رأينا السحر .

تقرأ في هذه المقطوعة المرتجلة للاستاذ الخفاجي سرعة البديهة وحدة الخاطر ، وقد حيا بها سعادة الاستاذ هاشم عطيه في خلال انشاده لقصيدته المتقدمة ، ضمنها بعض أبياته . وقد أدهش الحضور بهذه المفاجأة الأدبية كما استغرب الاستاذ عطية كل الاستغراب لهذا الطوفان الأدبي الذي غمره ساعة دخوله النجف ؛ فالبيان تهنئ الخفاجي على هذه الشاعرية الفياضة .

* * *

« أمن بغداد أزمعت الركابا تود تطير من شوق سحابا
ركاب من بنات النار ما إن سرت إلا وأعجزت العقابا
فلا بيد أعاقتها سبيلا ولا هضب وقفن لها عقابا
ووافتنا بكل فتى سما في سماء الفضل مؤتلقاً شهابا
دعاه الحب محتفلا فلبى دعاء الحب يضطرب اضطرابا
وهز الشوق منه كل عضو فجن هوى وإن زاد اقترابا

* * *

وشيخ إن يكن قد شاب جسما فان النفس ما زالت كعابا
كساه الشيب هيبته وأمسى يفوق بفضل قوته الشبابا
ولم يمنعه قيل الناس عنه وقالهم « تغازل أو تصابى »
وما نسي الجمال ولا سلاه فينشد قول أحمد حين ثابا
« سلا قلبي غداة سلا وتابا لعل على الجمال له عتابا »

* * *

فتى مصر سعدنا فيك لقياً وحققنا برؤيتك الرغابا
وجئت كما يجيء الغيث تسقي من الاكباد محلة يبابا
بغزا من بنات الفكر وافت وما اتخذت حجاباً أو نقابا
تعطرنا وما نشرت لطيماً وتسكرنا وما سكبت شرابا
بربك هل نظمت القلب شعراً فكاد يسيل ألفاظاً عذابا
إذا أنشدته والحفل مصغ « رأينا السحر والعجب العجابا »

هادي محي الخفاجي

عضو جمعية الرابطة العلمية الادبية

يا نجل مصر

الاستاذ الصغير سبق ان قدمته الصحف العربية الى قرائها شاعراً مرهف الاحساس حاد الذهن يلتهب حماسا ووطنية ولا نغالي اذا قلنا انه احد شعراء الوحدة العربية واليك قصيدته التي القاها في جمعية الرابطة العلمية الادبية احتفاء بمقدم سعادة الاستاذ السيد هاشم عطيه وقد الهبت الحفل ، ونظمها قبل الالقاء بساعة . [البيان]

حيا قدومك اخوان واخدان قد راقهم منك اخلاق وعرفان
يا زينة الفضل والآثار شاهدة الحفل في خلقك المحبوب مزدان
وليس بدعا اذا حيتك افئدة فاننا وابيك الخير اخوان
الدين واللغة الفصحى توحدنا وان نأت ثم اوطان وبلدان
انا نحييك والاشواق تملكنا كما يحيي المعين العذب ظمآن
تحية كالنسيم الغض طيبها شذاك لطفا فطابت منه اردان
« ايار » خلقك عمتنا نواحه وسار في الحفل وهنا وهو سكران
طلعت في اجمل الايام ابهجها يوم به هذه الايام تزدان
به افاخر ايامي ولا عجب فقد توافق « ايار » و « نيسان »
يوم من العمر والآمال تنعشني بشراً به ما له في الدهر اثنان
أجل عندي واسمى ان يضارعه في مجده ثم اعوام وازمان

***

هنا ابثك اشواقي ومعذرة اما تجيش ففاضت وهي طوفان
عواطف لم ازل في الحب أكتمها بين الضلوع فثارت وهي بركان
فلى بحبك ما الأيام تحسده غيضا وان هوى العشاق الوان
احببت خلقك محموداً يعطره شذى الفضيلة أو روح وريحان
احببت شعرك سلسالا تردده على العواطف والالباب الحان
تصغي لوحيك الباب وافئدة كأنما هو آيات وقرآن

***

قصائد لو وعاها « البحتري » هفا شوقا ويسجد بشار وحسان
ارسلتها وشواظ الفكر متقد من السنا فهي انوار ونيران
افرغت روحك فيها وهي قافية وصفت نفسك فيها وهي اوزان
من خمر قلبك قد عتقتها زمنا ومن ذكاك لها كاس ونديمان

هاشم العطية

الكلمة القيمة التي القاها الاستاذ عبد المنعم الكام في مركز جمعية منتدى النشر العامرة احتفاء بمقدم الاستاذ العطية .

لقد احتفت النجف بالكثيرين من ذوي الشخصيات الفذة واستقبلتهم بما يليق بهم فحبرت المقالات الضافية ونظمت القصائد في الترحيب بهم وفي المدح والاطراء بما ينطبق انطباقاً تاماً على ما للمحتفى بهم من مزايا ونعوت او بما يزيد قليلا او كثيراً ولكن الذي اريد بيانه لحضرات اعضاء هذه المؤسسة التي لا تابه الا بمميزات الكياسة والحكمة النامين عن الخوض في التعاليم الاسلامية والمحتفى به الاستاذ العلامة هاشم العطية من اولئك الاشخاص الذين تتوفر فيهم «تلك المزايا العالية فانه مضافا الى ما يحمله من التوغل في الآداب العربية وما يحيط به من مختلف العلوم قديمها وحديثها بمنتهى التضلع وغاية الاتقان فانه له ناحيه خاصة في سيره بالتثقيف هي كل ما تتصف به مصر الحكيمة من السعي للاشادة بالمجد الاسلامي واحياء مآثر تلك الثقافة التي نسجت مصر على منوالها منذ بدء نهضتها ولا غرو فمصر هي التي تصدت منذ أمد بعيد لتكون الوارثة لدار الخلافة الاسلامية في الاضطلاع بمهام كثيرة منها نشر القرآن الكريم وضبط وتبويب علومه وتخليد المأثور من قراآته وطبعه وتجويده وتفسيره واستخلاص أحكامه وهكذا قل عن بقية التراث الاسلامي فان مصر عرفت من نفسها اللياقة التامة ومن عاتقها القوة الكافية لحمل هذه الاعباء الثقيلة وبعد القضاء من قبل الظروف القاسية على كثير من جملة هذه الاعباء في بقية الأقطار الاسلامية التي غرقت في لجج العصر الحاضر وجرفتها التيارات الجديدة ظهرت مصر وما أعظم روعة هذا الظهور وبرز الى الوجود ما اعدته لمثل هذا اليوم الحالك باسداف حاكتها له الامم الحانقة عليه والساهرة على محوه لتأثر للباطل من الحق . ومن توفيق الله تعالى ان اتاح امراقنا المحبوب هذا الرجل المسلم بعلمه وحكمته المسلم باخلاقه وآدابه المسلم بجهاده وتعاليمه المسلم بكل ما لهذه الكلمة من مصداق ان هاشم العطية ايها العلماء الاعلام يسوق الحجة القوية سوقاً هادئاً ويرسلها ارسالا له فعله في النفس اذ يتقبلها السامع كانها قضية مسلمة كانت ثابتة في قرارة نفسه ازاح الاستاذ ببراهينه غبار النسيان .

الاستاذ أيها الاعلام شاعر من الطبقة التي يرجع اليها في

كأننا «عمر الخيام» عاقرها ... فطاب للكاس ندمان وديوان

***

يا نجل مصر ومصر ثم ان فخرت ... فكم لها في دعاوى العز برهان

هنا ابثك اشجاني منظمة ... وانما الشعر آهات واشجان

وماعسى ان يجيد القول ذو كلم ... غزت حشاه صبابات واحزان

بلغ تحيتنا مصراً وقل عبثت ... فينا وفيها سياسات واضغان

قد فرقتنا سياسات وضايقنا ... سيل به جرفت شيب وشبان

بجمعنا عاث فرعون وهامان ... فهل عصى هي عند الروع ثعبان

تكفلوا حقنا ظلما وعادية ... كأننا بعد سن الرشد صبيان

قد ارهقونا وقالوا نحن نحفظكم ... وهل رعى غنما في الدو سرحان

ووجهونا طريقاً وفق رغبتهم ... كأننا عن طريق الحق عميان

***

يا راية الحق طوفي وانشري علماً ... من حوله تنطوي للعرب فرسان

وذكرينا جنود الله ثائرة ... في المشرقين فما ذلوا ولا هانوا

وذكرينا خيول المسلمين لها ... في ساحة الفتح ارض الغرب ميدان

طوفي على الشرق واستوحي منابره ... هل للخليفة سماء وعنوان

سل تونساً وفلسطيناً واندلسا ... واستنطق الرسم اما عز تبيان

سل الصوامع والناقوس يشغلها ... هل في الجوامع تهليل وفرقان

«فلا الآذان آذان في مناثره ... اذا تعالى ولا الآذان آذان»

فليت صوت بلال عاد يوقظنا ... وان بعض تمنى المرء بطلان

دوّى بمكة فانصاعت تجاوبه ... في الشرق والغرب اسماع وبلدان

***

يا ساسة الوحدة الكبرى وقادتها ... هل في الحقيبة عنوان له شان

تأزم الوضع والاحوال يخبرنا ... بأن اوعادهم زور وبهتان

مني بها يهتف الشرقي من طرب ... عن سمعها صم للغربي آذان

سياسة ولها «فرق تسد» هدف ... لا شك يملؤها جور وطغيان

فلا تغرك اوضاع مزخرفة ... ان السياسة انواع والوان

النجف

علي الصغير